

## دراسة مسببات التأتأة عند الأطفال وتأثيراتها المستقبلية

### Study the causes of stuttering in children and its future effects

إعداد الباحثة/ رشا عبد الله العلي

طالبة دكتوراه، كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل – المملكة العربية السعودية

#### ملخص:

إن للسنوات الأولى تأثيراتها الحاسمة في قدرة الإنسان على الكلام، والكلام أداة من أدوات استقلال الشخصية، وهو كذلك إحدى أدوات توسيع ميدان تأثيرها وتأثرها. وللنطق والتخاطب أهمية خاصة في حياة الفرد، فهما جانب رئيسي من جوانب الاتصال بين أفراد المجتمع، وبناء العلاقات لذلك فإن أي خلل في هذا الجانب يؤدي إلى تأخر الحياة الاجتماعية للفرد، ويؤثر في تحصيله الأكاديمي، وتفكيره الذاتي (الداخلي). ومن هنا يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مظاهر التأتأة، ودراسة الأسباب التي تؤدي الي ذلك عند الأطفال، بالإضافة الى دراسة تأثيرات التأتأة المستقبلية على هؤلاء الأطفال. ومن هنا نقترح الاهتمام بالطفل منذ سنوات حياته الأولى، وعرض الطفل على اختصاصي نطق عند الشك بمشاكل نطق لديه، وإقامة الدورات الإرشادية والتعليمية للأهل والمعلمات.

**الكلمات المفتاحية:** التأتأة، الأطفال، تأثير

## Study the causes of stuttering in children and its future effects

### **Summary:**

The first years have crucial effects on the human ability to speak, and speech is one of the tools of personality independence, and it is also one of the tools for expanding the field of its influence and influence. Speech and communication have a special importance in the life of the individual, as they are a major aspect of communication between members of society, and building relationships. Therefore, any defect in this aspect leads to a delay in the social life of the individual and affects his academic achievement and his (internal) self-thinking. Hence, the current research aims to identify the manifestations of stuttering, study the causes that lead to this in children, in addition to studying the future effects of stuttering on these children. Hence, we suggest taking care of the child from the first years of his life, presenting the child to a speech specialist when doubting his speech problems, and holding counseling and educational courses for parents and teachers.

**Keywords:** stuttering, children, influence

### مقدمة:

تؤدي مهارات التواصل دوراً بالغ الأهمية، في التفاعل والنمو الاجتماعي بين الناس، وفي التعبير عن المشاعر والأفكار والاحتياجات وفي تبادل المعلومات مع الآخرين، والتعامل معهم وعلى الرغم من وجود أشكال متعددة للاتصال كاللغة اللفظية واللغة غير اللفظية كالإشارات، والحركات اليدوية والرسوم والإيماءات وغيرها، إلا أن اللغة اللفظية تظل أكثر أشكال التواصل والتفاهم شيوعاً بين الناس (أمين، 2001، ص5).

ويرى بعض الباحثين أن أشد حالات اضطرابات النطق والكلام، وأكثرها انتشاراً هي التي تتضمن ترديد الحرف الأول وتكراره من الكلمة ثم نطقها بعد ذلك، ويدخل في هذا التمتمة والتأتأة والفأفة والتهتهة واللجلجة، وذلك حسب الحرف الأول الذي يحدث فيه التكرار. فعندما يتحدث بعض الأطفال بتقطع غير طوعي أو احتباس في النطق يرافقه إعادة متشنجة أو إطالة للمخارج الصوتية، أي اضطراب في الإيقاع الصوتي وصعوبة في لفظ بداية الكلمات أو حروفها أو التردد وتكرار اللفظ أو انقطاع بين الكلمات لفترة وجيزة، حيث لا يكون انسياب الحديث متصلاً، هؤلاء الأطفال نقول إن لديهم تلعثماً أو تأتأة (منصور وآخرون، 2003، ص159).

### أسئلة البحث:

حاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتي:

1. ما هو مفهوم التأتأة عند الأطفال؟
2. ما هي أسباب ظاهرة التأتأة عند الأطفال؟
3. ما هي التأثيرات المستقبلية للتأتأة؟
4. ما هي طرق العلاج للتأتأة؟

### أهداف البحث:

1. التعرف على مفهوم التأتأة عند الأطفال.
2. التعرف على أسباب هذه الظاهرة.
3. التعرف على النتائج التي يمكن ان تحدث نتيجة التأتأة عند الأطفال.
4. معرفة كيفية علاج التأتأة للأطفال.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث الحالي في أن فكرته الأساسية تنبع من محاولة معرفة الأسباب التي تؤدي الي التأتأة والبرامج العلاجية التي يمكن اتباعها بشكل مبسط لعلاج الأطفال. كما يأمل الباحث من خلال الدراسة أن يجد المستفيد معلومات وافرة التأتأة وسبل علاجها أو التخفيف من حدة آثارها.

**مصطلحات البحث:**

تعرف وينجيت (Wingate) في شقير (2000، ص91) التأتأة بأنها "التقطيع أو التكرار أو الإطالة في نطق حروف الكلمة أو المقطع اللفظي، تحدث هذه التكرارات بشكل لا إرادي وبصورة متكررة، ويصاحب هذه المظاهر حركات جسمية وحالات انفعالية".

ويعرف الباحث التأتأة إجرائياً بأنها "اضطراب في طلاقة الكلام حيث لا يستطيع الطفل التحدث أو القراءة بسلاسة بسبب التكرار اللاإرادي والإطالة والتوقف، (التكرار يشمل تكرار حرف مثل (ت - ت - تلعب .....)) أو كلمة مثل (لكن .. لكن ... لكن نحن نريد)، والإطالة تشمل إطالة حرف من الكلمة إما في البداية أو الوسط مثل (محمد ... ) أو المقاطع مثل (ما ماذا). والتوقف: هو حدوث توقف ملحوظ ومتكرر إما بعد حرف أو بعد كلمة مثل (م ... توقف. حمد محمد) أو (ذهبت ...توقف.....إلى المدرسة)".

**الدراسات السابقة:**

تعددت الدراسات التي تناولت التأتأة ومنها:

- دراسة مورلي (Morley (1957) في (الزراء، 1990، ص 164) على عينة من المرضى الذين يعانون من التأتأة بلغت زهاء (400) مريضاً، تبين من خلالها أن نسبة 50% من المرضى أصيبوا بالتأتأة قبل عمر الخامسة، و80% قبل عمر ثماني السنوات.
- دراسة الخميسة (1997) عنوان الدراسة: دراسة إحصائية تحليلية لمراجعي عيادة النطق في مدينة الحسين الطبية. هدفت إلى تحديد المشاكل النطقية واللغوية التي يعاني منها المجتمع الأردني، وتكونت العينة من مراجعي عيادة النطق في مدينة الحسين الطبية خلال الأعوام 1996/1995/1994 وقد بلغ عدد أفراد العينة (1265) مراجعاً، أشارت النتائج إلى أن التأتأة جاءت في المرتبة الخامسة بين اضطرابات النطق واللغة فبلغت نسبتها 11%.

**الإطار النظري:**

تشكل السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل الأساس الجوهري في حياته اللغوية، وما تزال الأسرة حتى الآن، على الرغم من انتشار مدارس الرياض هي المسؤول الأول عن تربية الطفل خلال خمس السنوات الأولى من

حياته. حيث تبدأ بعض حالات اضطرابات الكلام في سن مبكرة بعد السنة والنصف إلى تسع سنوات، وهي غير منتظمة في سيرها (شقيير، 2000 ص 75 )

وتقسم اضطرابات النطق واللغة أو (اضطرابات التواصل) إلى - :

- اضطرابات الطلاقة وتشمل (التأتأة أو اللجلجة أو التلعثم) والسرعة الزائدة .
- اضطرابات النطق وتشمل (الحذف والإبدال والإضافة والنشوية) .
- اضطرابات الصوت وتشمل (البحّة الصوتية والإيقاع والرنين) .
- اضطرابات اللغة وتشمل (تأخر اللغة أو الحبسة الكلامية).

### مفهوم التأتأة:

عرفتها جمعية التأتأة الوطنية (NSA, 2002 P.1) بأنها "اضطراب في التواصل يتضمن تقطيعات في استرسال الكلام وتستخدم كلمة تأتأة ( Stuttering ) لتدل على عدم الطلاقة في الكلام لدى الأشخاص المتأثرين. حيث يظهر لديهم صعوبات في التواصل وقد تكون ذات أنماط مختلفة أو درجات مختلفة من المتوسطة إلى الشديدة، دون وجود سبب واضح".

وعرفتها منظمة الصحة العالمية (1997) بأنها "اضطراب يصيب تواتر الكلام حيث يعلم الفرد تماماً ما سيقوله، ولكنه في لحظة ما لا يكون قادراً على قوله بسبب التكرار اللاإرادي والإطالة أو التوقف (P175.1990 Haynes) . .

### مظاهر التأتأة:

#### 1. التكرارات:

أنها أحد مظاهر التأتأة الأكثر شيوعاً، خاصة عندما تحدث عدة تكرارات بالصوت نفسه بالنتابع لدرجة تلفت انتباه المستمع، والتكرار يكون لبعض عناصر الكلام مثل: الحرف، مقطع كلمة، كلمة أو عبارة.

#### 2. الإطالات:

الإطالات هي مظهر آخر للتأتأة، حيث يطول نطق الصوت لفترة أطول خاصة في الحروف المتحركة وتعدّ إطالة الصوت شكلاً مهماً لهذا الاضطراب الكلامي، لأنه من النادر وجوده في كلام غير المتأثرين (أمين، 2001، ص 28).

### 3. التوقفات الكلامية (الإعاقات الكلامية):

هي أحد أشكال التأتأة، والتي تسبب إحباطاً لكل من المتكلم والمستمع، وهي متعلقة بالإعاقات الصامتة Blocks Silent وتظهر من خلال عجز المتكلم عن إصدار أي صوت على الإطلاق رغم الجهد العنيف الذي يبذله، وتحدث بسبب انغلاق ما في مكان الجهاز الصوتي تؤدي إلى إعاقة الحركة الآلية للكلام، مع استمرار تدفق الهواء خلف نقطة الانسداد.

#### أنواع التأتأة:

يذكر الدكتور جين بيكسون ( 11.P,2000,Pkecon Jen ) أنواع التأتأة وهي:

- التكرار: حيث يكرر الطفل جزءاً معيناً من الكلام عدة مرات.
- المد والإطالة: قد تصدر الأصوات مع مد أو إطالة وإضافة إلى الحروف.
- التردد: حدوث توقفات في أثناء الكلام وغالباً يحدث في بداية الكلام.
- التجمد: هو تجمد الطفل قبل نطق صوت أو كلمة، أو وسط الكلمة.
- الإضافات قد يضيف الطفل كلمات أو أصواتاً إضافية لا تضيف شيئاً إلى المعنى.
- الدفع بشدة في بعض الأحيان للتحدث.
- عدم الإكمال بعض الأحيان يترك الطفل الكلمة أو الجملة دون إكمالها.
- مشاكل التنفس يشعر الطفل أن التنفس غير كافٍ للكلام.
- الحركات الإيمائية: مثل حركات في الوجه أو الجسم مترافقة مع الكلام.
- حركات في العين رفرفة الرموش وتحول العين عن المستمع.

#### مراحل التأتأة:

بلودستين ( 1969 ) قسمها إلى خمس مراحل :

- المرحلة الأولى: تتميز بتكرار الكلمات الصغيرة، وتزداد في مواقف الضغط.
- المرحلة الثانية: تتميز التأتأة بالاستمرارية، وتزداد في أوقات الإثارة.
- المرحلة الثالثة: تظهر مع طفل المدرسة الأكبر سناً، حيث يكون مدركاً للمواقف الصعبة.

- المرحلة الرابعة: يتأتى الطفل في هذه المرحلة حيث يوجد التوقع والخوف، وتجنب مواقف الكلام.

- المرحلة الخامسة: تتعلق بالبالغين المتأثيين.

أما (صالح، 1992، ص 226) فقد قسمها إلى قسمين أو شكلين للتأتأة

- التأتأة الثانوية: وتشمل على تكرار الحروف، والمقاطع، وتوقفات أو توتر عضلي، وتشنج في العضلات وغيرها

- التأتأة الأولية: وهي أقل خطورة من التأتأة الثانوية، وتشيع بشكل متكرر بين الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3 - 5 سنوات، وقد تكون حالة سوية لتطور الكلام.

#### أسباب التأتأة:

إن أكثر الأسئلة تكراراً هو: ما سبب التأتأة؟ ومعظم الأفراد يعتقدون أن هذا سؤال سهل ومباشر وقد لا يكون سبب واحد يؤدي إلى التأتأة ولكن هناك عدة أسباب وقد تكون مشتركة إذاً التأتأة كظاهرة بالغة التعقيد لأن لها العديد من الأسباب قد تكون أسباباً تكوينية وكيميائية وقد تكون عصبية ونفسية وقد تكون أسباباً بيئية واجتماعية.

#### الأسباب الوراثية:

يفترض الباحثون في تفسيرهم للتأتأة وجود عاملين أساسيين يولدان التأتأة هما الاستعداد الموروث في الوظيفة الكلامية وتفجير البنية الكلامية المتهيئة للإصابة بتأثير الضغوط المباشرة (أسعد، 1986، ص 153).

#### الأسباب العصبية:

يفترض الباحثون بأن التأتأة ناتجة عن تلف الدماغ نتيجة لجرح في أثناء الولادة أو مرض باعتبار أن الاضطراب في الأعصاب يؤدي إلى خلل في الوظائف الحركية للنطق، وأوضح بعض الباحثين تشابهاً في تناسق عضلات الكلام بين المصابين بالتأتأة والعاديين (حمدي، 1976، ص 15).

#### الأسباب النفسية:

يرى بعض التحليليين أنّ التأتأة حالة احتباس انفعالي تثبت فيه الليبيدو على المرحلة الفمية من التطور النمائي، ويرى بعضهم أنّها تكيف سيئ في العلاقة مع الأم ناتج الحاجة إلى الاعتمادية أو عن مفهوم غير مناسب للذات (أسعد، 1986، ص 154 وحمدي، 1976، ص 15).

### علاج التأتأة :

تعددت الأساليب التي استخدمت في علاج التأتأة نظراً لتشابك الأسباب المؤدية إلى تلك الظاهرة النفسية المركبة والمتداخلة المتغيرات، وكما ذكرنا سابقاً أن التأتأة تعدُّ ظاهرة في غاية التعقيد.

#### أولاً: العلاج الطبي: ويشتمل على:

1- العلاج بالجراحة.

2- العلاج بالعقاقير:

ومن أهم العقاقير التي استخدمت في علاج التأتأة عقار الهالوبيريديول بالإضافة إلى بعض الأدوية الحاوية على مهدئات القلق والانفعالات ولكن ثبت أن هذه الطريقة غير علمية وغير مجدية ولها محاذيرها مثل الإدمان على العقاقير (حمودة، 1991، ص 87).

#### ثانياً: العلاج النفسي

إن الغرض من العلاج النفسي هو الكشف عن الصراعات الانفعالية التي يعيشها الطفل المصاب والتي مر بها خلال سنوات حياته (حسين، 1986). وإن العلاج النفسي للأطفال يعتمد نجاحه على تعاون الآباء والأمهات وتفهمهم للهدف منه. بل يعتمد أساساً على درجة الصحة النفسية للآباء والأمهات (جرجس 1990، ص 137) ومن أشهر أنواع العلاج النفسي:

1- العلاج باللعب.

2- العلاج بطريقة التحليل بالصور.

3- العلاج بالإيحاء والإقناع.

4- العلاج بالاسترخاء.

5- العلاج بالسيكودراما.

#### ثالثاً: العلاج الكلامي:

وهو ضروري ومكمل للعلاج النفسي ويفضل أن يلازمه من أشهر طرائق العلاج الكلامي:

1- الاسترخاء الكلامي.

2- الكلام الإيقاعي.

3-النطق بالمضغ.

4-الممارسة السلبية.

5-التغذية السمعية المتأخرة.

#### رابعاً العلاج البيئي:

يقصد به دمج الطفل في نشاطات اجتماعية وجماعية تدريجياً حتى يتدرب على الأخذ والعطاء وتتاح له فرصة التفاعل الاجتماعي وتنمو شخصيته وينتفي لديه الخجل والانطواء والانسحاب الاجتماعي. ويتضمن العلاج البيئي الإرشاد الأسري عن الأسلوب الأمثل للتعامل وتجنب إجبار الطفل على الكلام تحت ضغوط انفعالية وفي مواقف غير مناسبة ومخيفة للطفل كالطلب منه التحدث في أثناء وجود أشخاص غرباء أو في أثناء البكاء عندما يحدث ضرراً ما في المنزل (السعيد، 2003، ص 214 – 216).

#### الخاتمة:

التأتأة الذي يبدأ في مرحلة الطفولة هو أحد أنواع اضطراب الكلام الذي ينطوي على مشاكل متكررة وشديدة في الطلاقة الطبيعية وتدفق الكلام. يُعد التلعثم شأنًا لدى الأطفال الصغار كجزء طبيعي من تعلمهم التحدث. قد يتلعثم الأطفال الصغار حينما يكون كلامهم وقدراتهم اللغوية ليست متطورة كفاية لتتماشى مع ما يودون قوله. في بعض الأحيان، يكون التلعثم حالة مزمنة وتستمر في مرحلة البلوغ. قد يستفيد الأطفال والكبار الذين يتلعثمون من العلاجات مثل علاج التخاطب، استخدام الأجهزة الإلكترونية لتحسين طلاقة الكلام أو العلاج السلوكي المعرفي.

#### النتائج:

ينضح مما سبق أن:

- الأساليب العلاجية تنوعت بتنوع الأسباب وكل نوع من العلاج يستخدم مع سبب.
- فإذا كان السبب هو خلل عصبي فإن العلاج الطبي هو الأنجع، وإذا كانت الأسباب نفسية فإن العلاج النفسي هو الأصح في مثل هذه الحالات يرافقه العلاج الكلامي، والإرشاد الأسري.
- إن التأتأة هي ظاهرة يصعب التكهن بمدى الشفاء منها لأن المصاب إذا تعرض لأي صدمة نفسية يمكن أن تعود حالته لما كانت عليه قبل العلاج.
- من الأفضل أن تكون هناك متابعة من قبل المعالج بالتعاون مع الأهل لكي تثبت عملية المعالجة، وألا تقل المتابعة عن سنة واحدة.

### المقترحات :

من خلال نتائج البحث يقترح الباحث ما يأتي :

- ضرورة مراقبة الأطفال في سنوات حياتهم الأولى، وخصوصاً في بداية دخولهم المدرسة، وفي حال الشك بإصابتهم بأي اضطراب في النطق يجب عرضهم على متخصص علاج نطق.
- إقامة الدورات الإرشادية والتعليمية للأمهات ومعلمات الرياض للوقاية من حدوث اضطرابات في النطق عند الأطفال .
- إجراء دراسات وبحوث أخرى .
- ضرورة وضع أدوات تشخيص بين أيدي المعلمات في الرياض لأنّ التأتأة تظهر في عمر ما بين 3-8 سنوات والرياض عادة ما تستقبل الأطفال في عمر 4-6 سنوات، وهذه المرحلة هي المرحلة الحاسمة في تجنب سلوك التأتأة.

**المراجع العربية:**

- أسعد، ميخائيل (1986) علم الاضطرابات السلوكية ط1- مؤسسة النوري للطباعة – دمشق.
- أمين، سهير (2001) اللججة المفهوم - الأسباب - العلاج ط 1 - سلسلة الفكر العربي في التربية الخاصة - دار الفكر العربي - القاهرة.
- جرجس، ملاك (1993) اللججة واضطرابات الكلام - سلسلة مشاكل الأطفال النفسية وطرق علاجها منشورات مكتبة المحبة - القاهرة - مصر .
- حسين، محمد عبد المؤمن (1986) سيكولوجية غير العاديين وتربيتهم، دار الفكر الجامعية – جامعة الزقازيق – مصر.
- حمدي، محمد نزيه (1976) فعالية الممارسة السلبية والترديد كأسلوبين سلوكيين في معالجة حالات التلعثم. رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الأردنية. عمان.
- حمودة، صفاء (1992) فاعلية أسلوب العلاج الجماعي والممارسة السلبية لعلاج بعض حالات اللججة - رسالة دكتوراه غير منشورة – جامعة عين شمس .
- الخميسة، عبد الصمد (1997) دراسة إحصائية تحليلية لمراجعي عيادة النطق في مدينة الحسين الطبية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الإعاقات النطقية واضطرابات اللغة المنعقد في الفترة ما بين 4-5 آذار في جامعة الزيتونة الأردنية الأهلية، عمان، الأردن .
- الزراد، محمد فيصل (1990) اللغة واضطرابات النطق والكلام. ط1. دار المريخ – الرياض.
- السعيد، حمزة (2003) التأتأة المظاهر والأسباب وطرق العلاج. مجلة التربية القطرية. العدد/145/ السنة/32 /ص/208 ص 219.
- شقير، زينب (2000) اضطرابات النطق واللغة ط1 مكتبة النهضة المصرية- القاهرة.
- منصور، عبد المجيد والشربيني، زكريا وصادق، يسرية (2003) الطفل ومشكلاته النفسية والتربوية والاجتماعية، الأسباب وطرق العلاج، موسوعة تربية الطفل، دار قباء للطباعة، القاهرة.

**المراجع الأجنبية:**

- Bloodstin , O. ( 1969 ) AHandbook on stuttering . Chicago National Easter . seall socity for crippled children and adults.

Haynes, W. Moran, M. Pindzola, R. (1990) Communication Disorders in Classroom.  
Kendall Hunt Company. U.S.A.

National. Stuttering Association (2002) information about stuttering.  
Internet. <http://www.hasstutter.org/slutinfo.html>.